وشفيعها من شرها به وقل لا منك حتى يستعيذ وامنها قال الحنفي رحمه
قال معناه قل يا محمد اعتصم بالرب الذي فلق البحر لبني اسرائيل وانجى موسى عم
وقومه اجمعين واهلك فرعون بالغرق عليه اللعنة وقومه اكتعين.
قوله فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم والاشارة فيه كانه يقول
الرب سلني يا محمد ان انجيك وامتك من النار يوم القيمة كما انجيت
موسى عم وقومه من البحر ومحمد عم اكرم من موسى عم فاولى ان ينجي
امته ببركة دعائه ثم قال من شر ما خلق اي قل اعتصم بالرب الخالق
من شر كل شيء خلق وبرء وصور في الارض وفي السماء وما بينهما
ومعناه من الشياطين ووساوسهم ومن الجن وطغيانهم ومن الدنيا
وفتنها ومن الناس واذائهم وما اشبهها وهو اكرم من ان يامس
بالاستعصام منه ثم لا يعصم عباده وقراء في الشاذ من شر ما خلق
بتشديد اللام وتنوينه والمعتزلة يحتجون به ويقولون بالله تعالى
لا يقضي الشر وانما هو فعل العباد وهذا لا يصح لان هذه الاية
نزلت رد على المجوس لانهم قالوا الخير يكون من يزدان والشر من
اهرمن فانزل الله تعالى هذه السورة من شر ما خلق معناه من الذي
خلق ومن شر والخير والشر كلها بقضاء الله تعالى وتقديره وهذا
ماء الخير وليس بماء الجحد وبالله التوفيق ثم قال ومن شر غاسق اذا وقب
موصول نفي اذا من

اي من ومن شر ظلمة الليل اذا دخل وانما قد علمنا الرب ذلك لان السراق
اكثرهم يسرقون بالليل وحشرات الارض انما يخرجون من جحورهم بالليل
كانه يقول الرب ان تخاف من هذه الاشياء فاستعصمني حتى انا اعصمك
منهم وروي عن النبي عم انه قال لعائشة رض تعوذي من شر غاسق
اذا وقب واشار الى القمر اي من شر ما يكون في الليل ثم قال ومن شر
النفاثات في العقد اي ومن شر الساحرات المهجات النافخات في
العقد السحر وانما ذكرها بلفظ المؤنث لان الغالب ان النساء يشتغلن
٢٤٤ بالسحر لفراغهن وغيرتهن على ازواجهن والجنة حرام على كل ساحر
وكافر ثم قال ومن شر حاسد اذا حسد يقول ومن كل من يحسد
الغير وهو لبيد بن اعصم اليهودي الذي سحر النبي عم واخذ
عن عائشة رض وسنذكر قصته في سورة الناس ان شاء الله تعالى
واعلم انه ليس ذنب اقبح من الكبر والحسد وهو حسد قابيل وان
اول ذنب عصي به الله في السماء وهو الكبر حيث تكبر والرابع
من الانبياء كان يوسف عم كان محسودا واخوانه حسادا فصار
الحساد مقهورين ويوسف عم منصورين القاه يوسف عم
اخوته في البئر ورفعه الله تعالى على السرير وصيره مملوكا اخوته
وصير الرب تعالى ملكا والناس قوم طالوت كانوا حسادا وطالوت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)